الباب الثالث

المقارنة بين الزمخشري وابن كثير في معنى الهداية وطرق إدراكها

إن هذا الباب سيبحث عن معنى الهداية عند الزمخشرى وابن كثير ثم البيان وطرق إدراكها عندهما في الآيات المتساوية، وقدمت الباحثة بحثا من معنى الهداية والآية التي تتعلق بذلك المعنى، وليس المراد في حقيقة الهداية فقط، بل يراد في طريقة إدراكها، ولازم للإنسان في معرفة طرق إدراك الهداية حتى قريب من الهداية وبعيد عن الضلالة، وعسى أن يجتهد الناس في طلبها ولعل أن يكون من المهتدين، ولتعليق معنى الهداية وطرق إدراكها أرادت الباحثة أن تقدم آراء المفسرين الزمخشري وابن كثير، كيف يرى العلماء المفسرين عن معنى الهداية وطرق إدراكها، إما الزمخشري وإما ابن كثير، والبيان عنهما كما يلي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

أ. معنى الهداية وطرق إدراكها عند الزمخشري

١. معنى الهداية عند الزمخشري

وتبدأ الباحثة بتفسير الآيات التي تتعلق بالهداية عند الزمخشري ثم طرق إدراكها، وذكرت الباحثة ترتيب السورة والآية عن الهداية في الباب الأول وستقدم

الباحثة البيان عن تلك الآيات لمعرفة معنى الهداية عند الزمخشري، والبيان كما يلي:

أ) سورة القصص: ٢٢

{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}.

فسر الزمخشري {تِلْقاءَ مَدْيَنَ} قصدها ونحوها. ومدين: قرية شعيب عليه السلام، سميت بمدين بن إبراهيم، ولم تكن في سلطان فرعون، وبينها وبين مصر مسيرة ثمان، وكان موسى لا يعرف إليها الطريق قال ابن عباس: خرج وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه. {سَواءَ السَّبِيلِ} وسطه ومعظم نهجه. وقيل: خرج حافيا لا يعيش إلا بورق الشجر، فما وصل حتى سقط خف قدمه. وقيل: جاءه ملك على فرس بيده عنزة، فانطلق به إلى مدين[١]. أراد موسى أن يذهب إلى مدين لا يعرف الطريق إليها، ثم جاء المساعدة من الله فانطلق إلى مدين بها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[١]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) الجزء الرابع، ص: ٤٩٠.

فسر الزمخشري هذه الآية ببيان بعض الكلمة فيها، بين الزمخشري عن قرية التي قصد، ولم يبين الزمخشري معنى الهداية في تفسير هذه الآية، ولكن بعدما تأملت الباحثة هذا التفسير، فهمت الباحثة أن معنى الهداية عند الزمخشري يميل إلى الإرشاد، أي عندما ما عرف موسى الطريق إلى القرية التي قصده وهي قرية مدين، نصره الله بمجيء ملك على فرس بيده عنزة، فانطلق به إلى مدين. إذان يرشد الله موسى الطريق بوسيلة الملك.

ب) سورة الأعراف: ١٥٦

{وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ}.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

فسر الزمخشري {وَاكْتُبْ لَنا واقسم {فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً}: عافية، وحياة طيبة، وتوفيقاً في الطاعة. {وَفِي الْآخِرَةِ}: الجنة، {هُدْنا إِلَيْكَ}: تبنا إليك. وهاد إليه يهود إذا رجع وتاب، والهود: جمع هائد، وهو التائب. وقرأ أبو وجرة السعدي: "هدنا إليك"، بكسر الهاء، من هاده يهيده إذا حرّكه وأماله. ويحتمل أمرين: أن يكون مبنيا للفاعل والمفعول، بمعنى:

حركنا إليك أنفسنا وأملناها أو حرّكنا إليك وأملنا على تقدير: فعلنا، كقولك: عدت يا مريض بكسر العين، فعلت من العيادة، ويجوز: عدت بالإشمام، وعدت، بإخلاص الضمة فيمن قال: عود المريض، وقول القول، ويجوز على هذه اللغة أن يكون (هُدْنا) بالضم، فعلنا من هاده يهيده، {عَذابِي}: من حاله وصفته أني، {أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ} أي: من وجب عليّ في الحكمة تعذيبه، ولم يكن في العفو عنه مساغ، لكونه مفسدة. وأمّا (رَحْمَتِي): فمن حالها وصفتها أنها واسعة تبلغ كل شيء، ما من مسلم، ولا كافر ولا مطيع، ولا عاص، إلا وهو متقلب في نعمتي، وقرأ الحسن: "من أساء": من الإساءة، فسأكتب هذه الرحمة كتبة خاصة منكم يا بنى إسرائيل للذين يكونون في آخر الزمان من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم، الذين هم بجميع آياتنا وكتبنا يؤمنون، لا يكافرون بشيء منها[٢]. فسر الزمخشري دعاء اليهود، فقول تعالى "واكتب لنا" أي: أثبت واقسم لنا، دعا الله في طلبة عافية وحياة طيبة وتوفيق في الطاعة جنة.

قد فسر الزمخشري هذه الآية بكلمة بعد كلمة، وقد تتعلق هذه الآية بالآية قبلها، أما هذه الآية تتعلق بدعاء اليهود بعدما أصابتهم محنة، ثم ندم

[٢] *المرجع نفسه*، الجزء الثاني، ص: ٥١٧-٥١٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

وتاب وقال في دعائهم :{هُدْنا إِلَيْكَ}، فسر الزمخشري هذه الكلمة أي: تبنا إليك. وهاد إليه يهود إذا رجع وتاب، والهود جمع هائد، وهو التائب[٣]. إستخلصت الباحثة أن معنى الهداية في هذه الآية عند الزمخشري هي التوبة.

ت) سورة البقرة: ٥

{أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ}.

قال الزمخشري {أُولئِكَ عَلى هُدىً}: الجملة في محل الرفع إن كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ، وإلا فلا محلّ لها، ونظم الكلام على الوجهين: أنك إذا نويت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب، فقد ذهبت به مذهب الاستئناف، وذلك أنه لما قيل: {هُدىً لِلْمُتَّقِينَ} واختصّ المتقون بأنّ الكتاب لهم هدى، اتجه لسائل أن يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك؟ فوقع قوله: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} إلى ساقته كأنه جواب لهذا السؤال المقدّر، وجيء بصفة المتقين المنطوية تحتها خصائصهم التي استوجبوا بها من اللّه أن يلطف بهم، ويفعل بهم ما لا يفعل بمن ليسوا على صفتهم، أي الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم، أحقاء بأن يهديهم اللّه ويعطيهم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

---

[٣] المرجع نفسه.

الفلاح، ونظيره قولك: أحبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الأنصار الذين قارعوا دونه، وكشفوا الكرب عن وجهه، أولئك أهل للمحبة، وإن جعلته تابعاً للمتقين، وقع الاستئناف على أولئك كأنه قيل: ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى؟ فأجيب بأنّ أولئك الموصوفين، غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلا، وبالفلاح آجلا، واعلم أنّ هذا النوع من الاستئناف يجيء تارة بإعادة اسم من استؤنف عنه الحديث، كقولك: قد أحسنت إلى زيد، زيد حقيق بالإحسان. وتارة بإعادة صفته، كقولك: أحسنت إلى زيد صديقك القديم أهل لذلك منك، فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ، لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه. فإن قلت: هل يجوز أن يجرى الموصول الأوّل على المتقين، وأن يرتفع الثاني على الابتداء وأولئك خبره؟ قلت: نعم على أن يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح، تعريضاً بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوّة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وهم ظانون أنهم على الهدى وطامعون أنهم ينالون الفلاح عند اللّه، وفي اسم الإشارة الذي هو: {أولئك} إيذان بأنّ ما يرد عقيبه، فالمذكورون قبله أهل، لاكتسابه من أجل الخصال التي عدّدت لهم[٤].

[٤] *المرجع نفسه*، الجزء الأول، ص: ١٥٨-١٥٩.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

ومعنى الاستعلاء في قوله: {عَلى هُدىً} مثل لتمكنهم من الهدى، واستقرارهم عليه، وتمسكهم به، شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه، ونحوه: هو على الحق وعلى الباطل، وقد صرحوا بذلك في قولهم: جعل الغواية مركبا، وامتطى الجهل، واقتعد غارب الهوى. ومعنى: {هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ}، أي منحوه من عنده وأوتوه من قبله، وهو اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على أعمال الخير، والترقي إلى الأفضل فالأفضل. ونكر: {هدى}، ليفيد ضربا مبهماً لا يبلغ كنهه، ولا يقادر قدره ،كأنه قيل: على أي هدى، كما تقول: لو أبصرت فلانا لأبصرت رجلا. والنون في: {مِنْ رَبِّهِمْ} أدغمت بغنة وبغير غنة، فالكسائى، وحمزة، ويزيد، وورش في رواية والهاشمي عن ابن كثير لم يغنوها. وقد أغنها الباقون إلا أبا عمرو. فقد روى عنه فيها روايتان. وفي تكرير: {أُولئِكَ} تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى، فهي ثابتة لهم بالفلاح، فجعلت كلّ واحدة من الأثرتين في تمييزهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها. و{هم} فصل: وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، أو هو مبتدأ والمفلحون خبره، والجملة خبر أولئك. ومعنى التعريف في: {الْمُفْلِحُونَ}: الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

يفلحون في الآخرة كما إذا بلغك أن إنسانا قد تاب من أهل بلدك، فاستخبرت من هو؟ فقيل زيد التائب، أى هو الذي أخبرت بتوبته. أو على أنهم الذين إن حصلت صفة المفلحين، وتحققوا ما هم، وتصوّروا بصورتهم الحقيقية، فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة. والمفلح: الفائز بالبغية كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه، والمفلج- بالجيم- مثله، ومنه قولهم المطلقة: استفلحي بأمرك بالحاء والجيم، والتركيب دال على معنى الشق والفتح، وكذلك أخواته في الفاء والعين، نحو: فلق، وفلذ، وفلي[٥].

قد بين الزمخشري أن هذه الآية تتعلق بالآية قبلها، وفسر الزمخشري جميع كلمة في هذه الآية مع احتمام إعرابها. وقول الله تعالى مرتان لكلمة "أُوْلَـٰٓئِك" في هذه الآية، بين الزمخشري أن تكرير "أُوْلَـٰٓئِك" تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى، فهي ثابتة لهم بالفلاح، والمفلحون هم المتقون وأنهم بفلحون في الآخرة. ثم قال الزمخشري في تفسيره أما الهداية في هذه الآية هي اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على أعمال الخير، والترقي إلى الأفضل فالأفضل.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

---

[٥] *المرجع نفسه*، ص: ١٥٩-١٦١.

ث) سورة البقرة: ١٢٠

{وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ}.

قال الزمخشري: كأنهم قالوا: لن نرضى عنك، وإن أبلغت في طلب رضانا حتى تتبع ملتنا، إقناطا منهم لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم عن دخولهم في الإسلام، فحكى اللَّه عزّ وجلّ كلامهم، ولذلك قال: {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى}: على طريقة إجابتهم عن قولهم، يعنى أن هدى اللَّه الذي هو الإسلام هو الهدى بالحق، والذي يصح أن يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى، وما تدعون إلى اتباعه ما هو بهدى، إنما هو هوى. ألا ترى إلى قوله: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ} أي أقوالهم التي هي أهواء وبدع، {بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}: أي من الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة[٦]. قد ارتبط اليهود والنصارى على أن رضاهم لمن اتبع دينهم، ثم أجاب الله تعالى لما يقولون أن هدى الله هو الإسلام، والدعوة إلى إتباع من غير الإسلام هو هوى.

[٦] *المرجع نفسه*، ص: ٣١٦.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

إن هذه الآية تتعلق بصفة اليهود والنصارى، ويدعو إلى اتباع ملتهم، ولن ترضى حتى يتبع الرسول ملتهم، وأمر الله محمد صلى الله عليه وسلم ليقول: {إن الهدى هدى الله}، قال الزمخشري على أن الهداية في هذه الآية بمعنى الإسلام، وهو الهدى بالحق والذي يصح أن يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى، وما تدعون إلى اتباعه ما هو بهدى إنما هو هوى.

ج) سورة الكهف: ١٣

{نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى}.

قال الزمخشري {وَزِدْناهُمْ هُدىً} بالتوفيق والتثبيت[٧]. إن الزمخشري لا يبين هذه الآية ببيان واسع ولا يفسر كل كلمة من هذه الآية، قد فسر الزمخشري الهداية في هذه الآية بالتوفيق والتثبيت، ولا يشرح بشرح دقيق، ولكن وجدت الباحثة الهداية في آية أخرى بمعنى واحد أي سورة إبراهيم: ١٢. بين الزمخشري قول تعالى: {وَما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ} ومعناه: وأي عذر لنا في أن لا نتوكل عليه {وَقَدْ هَدانا} وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[٧] *المرجع نفسه*، الجزء الثالث، ص: ٥٦٩.

عليه، وهو التوفيق لهداية كل واحد منا سبيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين. المتوكلون هم المهتدون إلى سبيل الذي يجب عليه سلوكه في الدين[٨].

٢. طرق إدراك الهداية عند الزمخشري

بعدما اطلعت الباحثة تفسير أو بيان الآيات التي تتعلق بالهداية من آراء الزمخشري فوجدت الباحثة طرق إدراك الهداية من ذلك التفسير، أما طرق إدراك الهداية عند الزمخشري ما يلي:

أ) بعدما تأملت الباحثة تفسير الزمخشري عن الهداية في سورة القصص: ٢٢ فوجدت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية عند الزمخشري هي بصفة حسن الظن بالله سبحانه وتعالى. كما نقل الزمخشري قول ابن عباس في تفسيره أي: خرج وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه[٩]، عندما خلا موسى عن معرفة السبيل إلى قرية التي قصدها فحسن ظنه بربه ثم أرسل الله موسى بالملك ليرشده الطريق. أتى الله موسى الهداية ووصوله إلى مدين بوسيلة عبده الآخر، وهو الملك، وأهم هنا يعني صفة حسن الظن بالله سبحانه وتعالى.

ب) قد بين الزمخشري الهداية في تفسير سورة الأعراف: ١٥٦، أما هذه الآية ناسبت مع الآية قبلها، أما هذه الآية تتعلق بدعاء اليهود بعدما أصابتهم

---

[٨] *المرجع نفسه*، ص: ٣٦٨.

[٩] *المرجع نفسه*، الجزء الرابع، ص: ٤٩٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

محنة، ثم ندم وتاب ودعا الله كما قال الزمخشري عندما فسر الآية قبلها أي أن محنته لما كانت سبباً لأن ضلوا واهتدوا فكأنه أضلهم بها وهداهم على الاتساع[١٠]. دعا اليهود إلى الله تعالى بقول {وَاكْتُبْ لَنا}، فسر الزمخشري هذه الكلمة أي أثبت واقسم لنا، وكلمة {حَسَنَةً} أي: عافية، وحياة طيبة، وتوفيقاً في الطاعة[١١]، لأن قد عصا الله قبل أصابتهم مصيبة، إن هذه المصيبة سبب لأن ضلوا. لم يبين الزمخشري طريقة إدراك الهداية في هذه الآية، ولكن إستخلصت الباحثة من شرح سابق أن طريقة إدراك الهداية في هذه الآية هي بوسيلة المحن ثم دعا الله في الثبات عافية وحياة طيبة وتوفيق في الطاعة بعد أتى الله إليهم المحن.

ت) قد فسر الزمخشري سورة البقرة: ٥، ولكن لم يبين الزمخشري طريقة إدراك الهداية في هذا التفسير، بعدما اطلعت الباحثة تفسيره فهمت الباحثة من تفسيره أن طريقة إدراك الهداية في هذه الآية عنده أي بالتقوى كما قال في تفسيره أن تكرير {أُولئِكَ} تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

[١٠] *المرجع نفسه*، الجزء الثاني، ص: ٥١٧.

[١١] *المرجع نفسه*.

فهي ثابتة لهم بالفلاح و{الْمُفْلِحُونَ} الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون في الآخرة[١٢].

ث) لم يبين الزمخشري طريقة إدراك الهداية في سورة البقرة: ١٢٠، ولكن بعدما بذلت الباحثة جهدها في تأملت هذا التفسير فوجدت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية عند الزمخشري هي بالاستقامة، كما قال الزمخشري ألا ترى إلى قوله: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ}: أى أقوالهم التي هي أهواء وبدع، {بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}: أي من الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة[١٣]. هذا دليل على نذير ونهى عن اتباع أهواء وبدع بعد علم الإسلام وشريعته وصحته.

ج) لم يفسر الزمخشري الهداية في سورة الكهف: ١٣ إلا قليل جدا، ولم يبين طريقة إدراك الهداية في ذلك التفسير، ولكن وجدت الباحثة الهداية في آية أخرى بمعنى واحد وهي سورة إبراهيم: ١٢، الهداية في هذه الآية هي التوفيق وطريقة إدراكها بالتوكل على الله. كما قال الزمخشري "وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه، وهو التوفيق لهداية كل واحد منا سبيله الذي يجب عليه سلوكه

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

---

[١٢] *المرجع نفسه*، الجزء الأول، ص: ١٦٠.

[١٣] *المرجع نفسه*، ص: ٣١٦.

في الدين، المتوكلون هم المهتدون إلى سبيل الذي يجب عليه سلوكه في الدين"[١٤].

ب.معنى الهداية وطرق إدراكها عند ابن كثير

١. معنى الهداية عند ابن كثير

ستقدم الباحثة تفسير الآيات التي تتعلق بالهداية والبيان عنها في الآيات المتساوية المذكورة السابقة لمعرفة معنى الهداية عند ابن كثير، والبيان كما يلي:

أ) سورة القصص: ٢٢

{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}.

فسر ابن كثير {ولما توجه تلقاء مدين} أي: أخذ طريقا سالكا مهيعا فرح بذلك، {قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل} أي: إلى الطريق الأقوم. ففعل الله به ذلك، وهداه إلى الطريق المستقيم في الدنيا والآخرة، فجعل هاديا مهديا. فذكروا أن الله سبحانه وتعالى بعث له ملكا على فرس،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[١٤] *المرجع نفسه*، الجزء الثالث، ص: ٣٦٨.

فأرشده إلى الطريق، فالله أعلم[١٥]. قد بين ابن كثير هذه الآية ببيان قصير ومبسط، لأن تفسير هذه الآية تتعلق بتفسير الآية قبلها، وجعل ابن كثير تفسيره على موضوع واحد. ولم يبين ابن كثير أن هذه الآية تتعلق بقصة موسى ولكن بينه في تفسير الآية قبلها.

قال ابن كثير أن هدى الله موسى إلى الصراط المستقيم وأرشده إلى الطريق ببعثة له ملكا على فرس حتى انتهى به إلى مَدين. لم يبين ابن كثير أنه فسر الهداية في هذه الآية بالإرشاد ولكن أنه قال أن الله سبحانه وتعالى بعث له ملكا على فرس، فأرشده إلى الطريق"[١٦]، بناء على هذا الشرح لاحظت الباحثة أن معنى الهداية عند ابن كثير هو الإرشاد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ب) سورة الأعراف: ١٥٦

{وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ}.

[١٥] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ص: ١٤١٢.

[١٦] *المرجع نفسه*.

وبين ابن كثير {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة}: هناك الفصل الأول من الدعاء في دفع المحذور، وهذا لتحصيل المقصود {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة} أي: أوجب لنا وأثبت لنا فيهما حسنة، وقد تقدم تفسير ذلك في سورة البقرة: ٢٠١. {إنا هدنا إليك} أي: تبنا ورجعنا وأنبنا إليك. قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبو العالية، والضحاك، وإبراهيم التيمي، والسدي، وقتادة، وغير واحد. وهو كذلك لغة. وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا أبي، عن شريك، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي رضي الله عنه قال: إنما سميت اليهود لأنهم قالوا: {إنا هدنا إليك}. {عذابي أصيب به من أشاء} أي: أفعل ما أشاء، وأحكم ما أريد، ولي الحكمة والعدل في كل ذلك، سبحانه لا إله إلا هو. وقوله تعالى: {ورحمتي وسعت كل شيء} آية عظيمة الشمول والعموم، كقوله إخبارا عن حملة العرش ومن حوله أنهم يقولون: {ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما} [غافر:٧]. وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا الجريري، عن أبي عبد الله الجشمي، حدثنا جندب-هو ابن عبد الله البجلي، رضي الله عنه -قال: جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها، ثم ركبها، ثم نادى: اللهم، ارحمني ومحمدا، ولا تشرك في رحمتنا أحدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتقولون هذا أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما قال؟ " قالوا: بلى. قال: "لقد حظرت رحمة واسعة، إن الله، عزوجل، خلق مائة رحمة، فأنزل رحمة واحدة يتعاطف بها الخلق، جنها وإنسها وبهائمها، وأخر عنده تسعا وتسعين رحمة، أتقولون هو أضل أم بعيره؟ ". رواه أبو داود عن علي بن نصر، عن عبد الصمد بن عبد الوارث. وقوله: {فسأكتبها للذين يتقون}: فسأوجب حصول رحمتي منة مني وإحسانا إليهم، كما قال تعالى: {كتب ربكم على نفسه الرحمة} [الأنعام:٥٤] وقوله: {للذين يتقون} أي: سأجعلها للمتصفين بهذه الصفات، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يتقون، أي: الشرك والعظائم من الذنوب. {ويؤتون الزكاة} قيل: زكاة النفوس. وقيل: زكاة الأموال. ويحتمل أن تكون عامة لهما، فإن الآية مكية {والذين هم بآياتنا يؤمنون} أي: يصدقون[١٧].

قد فسر ابن كثير كل كلمة من هذة الآية، قد نقل ابن كثير قول ابن جرير أن سبب تسمية اليهود لأنهم قالوا: {إنا هدنا إليك}، ثم فسر كلمة

[١٧] *المرجع نفسه*، ص: ٧٨٧-٧٨٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

"هدنا" في الآية: {إنا هدنا إليك} أي: تبنا ورجعنا وأنبنا إليك، من هذا الشرح لاحظت الباحثة أن ابن كثير فسر الهداية في هذه الآية بالتوبة.

ت) سورة البقرة: ٥

{أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ}.

قال ابن كثير: {أولئك} أي: المتصفون بما تقدم: من الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومن قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة، وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرمات. {على هدى} أي: نور وبيان وبصيرة من الله تعالى. {وأولئك هم المفلحون} أي: في الدنيا والآخرة. وقال محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: {أولئك على هدى من ربهم} أي: على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم، {وأولئك هم المفلحون} أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا[١٨].

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[١٨] *المرجع نفسه*، ص: ٨٧.

وقال ابن جرير: وأما معنى قوله: {أولئك على هدى من ربهم} فإن معنى ذلك: أنهم على نور من ربهم، وبرهان واستقامة وسداد، بتسديد الله إياهم، وتوفيقه لهم وتأويل قوله: {وأولئك هم المفلحون} أي المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله، من الفوز بالثواب، والخلود في الجنات، والنجاة مما أعد الله لأعدائه من العقاب. وقد حكى ابن جرير قولا عن بعضهم أنه أعاد اسم الإشارة في قوله تعالى: {أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} إلى مؤمني أهل الكتاب الموصوفين بقوله تعالى: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك} الآية، على ما تقدم من الخلاف. قال وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله تعالى: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك} منقطعا مما قبله، وأن يكون مرفوعا على الابتداء وخبره {أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون}. واختار أنه عائد إلى جميع من تقدم ذكره من مؤمني العرب وأهل الكتاب، لما رواه السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما الذين يؤمنون بالغيب، فهم المؤمنون من العرب، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك هم المؤمنون من أهل الكتاب. ثم جمع الفريقين فقال: {أولئك على

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} وقد تقدم من الترجيح أن ذلك صفة للمؤمنين عامة، والإشارة عائدة عليهم، والله أعلم[١٩].

إن هذه الآية تتعلق بالمفلحين، كما قال ابن كثير أن المفلحين المتصفون بما تقدم: من الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومن قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة، وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرمات، ثم زاد ابن كثير في معرفة المفلحون بنقل الرواية عن ابن عباس أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا. وجزى الله من وصف نفسه بتلك الصفات بنور وبيان وبصيرة واستقامة وفلاح في الدنيا والآخرة.

والهداية عند ابن كثير معناها نور وبيان وبصيرة واستقامة. ثم زاد ابن كثير في معنى الهداية بنقل قول ابن جرير أي نور من ربهم، وبرهان واستقامة وسداد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

[١٩] *المرجع نفسه*، ص: ٨٧-٨٨.

ث) سورة البقرة: ١٢٠

{وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ}.

قد نقل ابن كثير قول ابن جرير: يعني بقوله جل ثناؤه: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} وليست اليهود -يا محمد- ولا النصارى براضية عنك أبدا، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق. وقوله تعالى: {قل إن هدى الله هو الهدى} أي: قل يا محمد: إن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى، يعني: هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل. قال قتادة في قوله: {قل إن هدى الله هو الهدى} قال: خصومة علمها الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يخاصمون بها أهل الضلالة. قال قتادة: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقتتلون على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله". قلت: هذا الحديث مخرج في الصحيح عن عبد الله بن عمرو. {ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير}: فيه تهديد ووعيد

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى، بعد ما علموا من القرآن والسنة، عياذا بالله من ذلك، فإن الخطاب مع الرسول، والأمر لأمته[٢٠]. قد نقل ابن كثير قول ابن جرير في تفسير هذه الآية، إن هذه الآية تتعلق بصفة اليهود والنصارى أنهم يدعو إلى اتباع ملتهم، ولا براضية عن الرسول أبدا.

قد فسر ابن كثير هذه الآية ببيان كامل وشامل، لأنه بين وفسر جميع كلمة من الآيات، وقد بين ابن كثير على أن الهداية في هذه الآية هي الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل، ولا يذكر ابن كثير الدين بالإسلام وإنما ذكر بالدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل.

ج) سورة الكهف: ١٣

{نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى}.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

وقال ابن كثير من هاهنا شرع في بسط القصة وشرحها، فذكر تعالى أنهم فتية –وهم الشباب–وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل من الشيوخ، الذين قد عتوا وعسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم شبابا. وأما المشايخ من قريش، فعامتهم بقوا على دينهم، ولم

[٢٠] *المرجع نفسه*، ص: ١٩٣.

يسلم منهم إلا القليل. وهكذا أخبر تعالى عن أصحاب الكهف أنهم كانوا فتية شبابا. قال مجاهد: بلغني أنه كان في آذان بعضهم القرطة يعني: الحلق فألهمهم الله رشدهم وآتاهم تقواهم. فآمنوا بربهم، أي: اعترفوا له بالوحدانية، وشهدوا أنه لا إله إلا هو. {وزدناهم هدى}: استدل بهذه الآية وأمثالها غير واحد من الأئمة كالبخاري وغيره، ممن ذهب إلى زيادة الإيمان وتفاضله، وأنه يزيد وينقص، ولهذا قال تعالى: {وزدناهم هدى} كما قال: {والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم} [محمد:١٧]، وقال: {فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا} [التوبة:١٢٤]، وقال: {ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم} [الفتح:٤]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك[٢١].

وقد ذكر أنهم كانوا على دين عيسى ابن مريم، عليه السلام، والظاهر أنهم كانوا قبل ملة النصرانية بالكلية، فإنه لو كانوا على دين النصرانية، لما اعتنى أحبار اليهود بحفظ خبرهم وأمرهم، لمباينتهم لهم. وقد تقدم عن ابن عباس: أن قريشا بعثوا إلى أحبار اليهود بالمدينة يطلبون منهم أشياء يمتحنون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثوا إليهم أن يسألوه عن خبر هؤلاء،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[٢١] *المرجع نفسه*، ص: ١١٤٧.

وعن خبر ذي القرنين، وعن الروح، فدل هذا على أن هذا أمر محفوظ في كتب أهل الكتاب، وأنه متقدم على دين النصرانية، والله أعلم[٢٢].

بدأ ابن كثير تفسيره بشرح القصة التي تتعلق بالآية، وفي هذه الآية التي تتعلق بقصة أصحاب الكهف، وأخبر تعالى أنهم كانوا فتية شبابا. قد نقل ابن كثير قول ابن عباس أنهم متقدم على دين النصرانية، ثم قدم ابن كثير الآيات التي تتعلق بهذه الآية، خاصة في الآيات عن زيادة الإيمان، وبين ابن كثير في تفسيره أن الهداية في هذه الآية عنده هي الإيمان وتفاضله كما قاله في تفسير الكلمة {وزدناهم هدى}: استدل بهذه الآية وأمثالها غير واحد من الأئمة كالبخاري وغيره، ممن ذهب إلى زيادة الإيمان وتفاضله[٢٣].

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

٢. طرق إدراك الهداية عند ابن كثير

بعدما اطلعت الباحثة تفسير أو بيان الآيات التي تتعلق بالهداية من آراء ابن كثير فوجدت الباحثة طرق إدراك الهداية من ذلك التفسير، أما طرق إدراك الهداية عند ابن كثير ما يلي:

---

[٢٢] *المرجع نفسه.*

[٢٣] *المرجع نفسه.*

أ) لم يبين ابن كثير طريقة إدراك الهداية في سورة القصص: ٢٢، ولكن بعدما تأملت الباحثة تفسير هذه الآية فوجدت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية عند ابن كثير بالدعاء، كما قدمه دعاء موسى في تفسيره {قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل} أي: إلى الطريق الأقوم[٢٤]. إذان عندما ذهب موسى إلى مدين وليس له علم بالطريق إليها، دعا الله سبحانه وتعالى للوصول إلى غايته أو قصده، ثم يساعده الله ويهديه إليها، فنصره الله بمجيء ملك على فرس، فأرشده إلى الطريق، فانطلق به حتى انتهى به إلى مَدين.

ب) بعدما تأملت الباحثة تفسير ابن كثير عن الهداية في سورة الأعراف: ١٥٦ فوجدت الباحثة أن قد تاب اليهود بعد معصيته إلى نبيه موسى عليه السلام، ثم اتبع توبتهم بالدعاء ويقول: {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك}. دعا اليهود وتاب إلى الله تعالى وحمده بسبب ابتلاء واختبار وامتحان من الله تعالى. إذان طريقة إدراك الهداية هي بوسيلة هذا الابتلاء والاختبار والامتحان من الله ثم دعا الله وحمده وتاب إليه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[٢٤] *المرجع نفسه*، ص: ١٤١٢.

ت) قد فسر ابن كثير تفسير سورة البقرة: ٥، إن هذه الآية تتعلق بالآية قبلها، وبدأ ابن كثير تفسيره بذكر صفات المتقين، أي من الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومن قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة، وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرمات[٢٥]، من الذين متصفون نفسه بهذه الصفات هم المهتدون والمفلحون. ثم زاد ابن كثير في معرفة المفلحين بنقل قول ابن جرير أي المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله، من الفوز بالثواب، والخلود في الجنات، والنجاة مما أعد الله لأعدائه من العقاب[٢٦]، إن الصفات المذكورة السابقة من علامات المتقين، لاحظت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية في هذه الآية هي بالتقوى.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ث) لم يبين ابن كثير طريقة إدراك الهداية في سورة البقرة: ١٢٠، ولكن بعدما اطلعت الباحثة تفسير هذه الآية عند ابن كثير فوجدت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية بالاسقامة، كما قال ابن كثير في بيان قول تعالى {ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير}:

---

[٢٥] *المرجع نفسه*، ص: ٨٧.

[٢٦] *المرجع نفسه*.

فيها تهديد ووعيد شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى، بعد ما علموا من القرآن والسنة، عياذا بالله من ذلك، فإن الخطاب مع الرسول، والأمر لأمته[٢٧]. هذا دليل على أمر الله تعالى لاستقامة على العقيدة الصحيحة ونهى الله عن اتباع أقوال التي هي أهواء وبدع من طرائق اليهود والنصارى بعد ما علموا من القرآن والسنة.

ج) بعدما تأملت الباحثة تفسير ابن كثير عن الهداية في سورة الكهف: ١٣ فوجدت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية هي باعتراف له بالوحدانية، وشهادة أنه لا إله إلا هو كما نقل ابن كثير قول مجاهد في تفسيره أن أصحاب الكهف ألهمهم الله رشدهم وآتاهم تقواهم. فآمنوا بربهم، أي: اعترفوا له بالوحدانية، وشهدوا أنه لا إله إلا هو[٢٨]، ثم قال تعالى {وزدناهم هدى}. إذان هذه الصفة المذكورة هي سبب زيادة الإيمان.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[٢٧] *المرجع نفسه*، ص: ١٩٣.

[٢٨] *المرجع نفسه*، ص: ١١٤٧.

ت. الاتفاق والاختلاف بين الزمخشري وابن كثير في معنى الهداية وطرق إدراكها

قد شرح الزمخشري وابن كثير طرق إدراك الهداية لكل معانيها في الآيات التي تتعلق بتلك المعاني في تفسيرهما سابقا، قد يتفق كلاهما في معنى الهداية وطرق إدراكها وقد يختلف فيهما، إن الاختلاف بين الناس لا يكون شيء غريب وهو سنة الله، وكذلك في الفهم من آيات القرآن الكريم، نعم أن القرآن كلام الله الحق يجتنب عن الأخطاء ولا يستحيل وقوع الغلاط والأخطاء من عند الناس في فهمه. ولم يفجأ بين علماء التفسير من يخلف ويجادل في أية واحدة من حيث المعنى ليس بمجرد لفظه ككلام الله. والناس في هذا الحال أجيز بالقناعة بما حمل به من التفسير ولكن حق التفسير هو من عند الله وحده. أما وجه الاتفاق والاختلاف بين الزمخشري وابن كثير في معنى الهداية وطرق إدراكها ما يلي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

١. بناء على تفسير سابق، قد اتفق الزمخشري وابن كثير في معنى الهداية في سورة القصص: ٢٢، ولكن قد اختلف بينهما في طرق إدراك الهداية في تلك الآية، الهداية في هذه الآية عندهما معناها الإرشاد، أما طريقة إدراك الهداية عند الزمخشري في هذه الآية هي بصفة حسن الظن بالله سبحانه وتعالى، وأما طريقة إدراك الهداية عند ابن كثير في الآية المتساوية بالدعاء إلى الله تعالى.

٢. أما في الآية الثانية قد اتفق الزمخشري وابن كثير في المعنى وطرق إدراك الهداية في سورة الأعراف: ١٥٦، الهداية في هذه الآية عندهما هي التوبة، أما طريقة إدراكها هي بوسيلة المحن وابتلاء واختبار التي أتى الله إليهم ثم دعا الله وحمده وتاب إليه.

٣. قد اختلف الزمخشري وابن كثير في معنى الهداية في سورة البقرة: ٥، أما الهداية في هذه الآية عند الزمخشري هي اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على أعمال الخير، والترقي إلى الأفضل فالأفضل، وأما عند ابن كثير هي نور وبيان وبصيرة واستقامة، وقد اتفق بينهما في طرق إدراك الهداية في هذه الآية أي بالتقوى كما قال الزمخشري أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون في الآخرة، وقال ابن كثير المفلحون من الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومن قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة، الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا، إن هذه الصفات المذكورة من علامات التقوى.

٤. قد اتفق الزمخشري وابن كثير في المعنى وطرق إدراك الهداية في سورة البقرة: ١٢٠، والهداية في هذه الآية عند الزمخشري معناها الإسلام، وأما ابن كثير لا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

يذكر الإسلام في تفسيره وإنما ذكر بالدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل ثم لم يذكر الزمخشري طريقة إدراكها، ولكن بعدما بذلت الباحثة جهدها في فهم هذا التفسير فهمت الباحثة أن طريقة إدراك الهداية عند الزمخشري بالاستقامة على العقيدة الصحيحة ثم هناك نذير ونهي على اتباع أهواء وبدع بعد علم الإسلام وشريعته وصحته، ووفق ابن كثير لاستقامة في الدين الصحيح وتهديد ووعيد شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى، بعد ما علموا من القرآن والسنة، عياذا بالله من ذلك.

٥. بناء على تفسيرين سابقين أن الزمخشري لم يشرح طريقة إدراك الهداية في سورة الكهف: ١٣، قال الزمخشري أن الهداية معناها التوفيق والتثبيت وقد انتهى تفسيره في هذه الكلمة، ولكن قد بين الهداية في آية أخرى بمعنى واحد وهي سورة ابراهيم: ١٢، أما طريقة إدراك الهداية في هذه الآية هي بالتوكل على الله. وبين ابن كثير أن سبب زيادة الإيمان هو باعتراف له بالوحدانية، وشهادة أنه لا إله إلا هو. إذان كلاهما اختلافا في طرق إدراكها بسبب أحوال مختلفة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG